الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاحد 14 ربيع الاول 1426 هـ 24 ابريل 2005 العدد 9644

تكساس بين قمتين

عبد الرحمن الراشد

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

قبل نحو ثلاث سنوات عندما زار الامير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، تكساس واجتمع بالرئيس الأميركي جورج بوش كان الوضع في العالم في اسوأ حالاته، وتحديدا بين العالم العربي والولايات المتحدة. خيمت حرائق هجمات 11/9 على كل المحاور. وسائل الاعلام استقبلت الزيارة حينها باتهامات عن الخمسة عشر سعوديا بين التسعة عشر المنفذين للهجمات. سيل من الكتب والمقالات والبرامج والأخبار تحرض ضد الصديق العدو. في المقابل لم تقل ردود الفعل السعودية تشددا ورفضا لما كان يطرح، وظهر في نفس صبيحة اللقاء المهم تصريح منسوب لمسؤول سعودي على الصفحة الأولى من الـ«نيويورك تايمز» يحذر من دفع السعودية نحو موقف متطرف.

يعود ولي العهد للاجتماع بنفس الرئيس، في نفس المكان، في بيته الريفي في ولايته تكساس، الذي يخصصه فقط للقاء من يثمن صداقتهم او يقدر أهميتهم. أهمية اللقاء هي من تطورات وضع الزعيمين. فالأمير عبد الله يأتي بعد ان بددت السعودية المخاوف من الارهاب، منتصرة في كل الجولات الاساسية، وقد قضت على كل قيادات التنظيم المعروفة. يأتي بعد أن ادار بمهارة الوضع الداخلي، وقد انتهت آخر الانتخابات المحلية التي كانت في القصيم ومكة المكرمة والمدينة المنورة. أنجز كذلك الكثير من الاصلاحات التي عززت الوضع الداخلي، ومر العام الماضي سياسيا بصورة اكثر هدوءا من السنوات التي سبقته.

أيضا، يلتقي بوش في وقت صارت فيه السعودية تجلس شبه وحيدة على قرار النفط العالمي بعد ان رفعت انتاجها الى ما يقارب العشرة ملايين برميل يوميا، وتجاوز سعر البرميل خمسين دولارا. بذلك تعود قوة اقتصادية دولية فاعلة.

اما بوش فلا ننسى انه كسب قبل اربعة أشهر الانتخابات بانتصار شامل جعله رئيسا لا يعارض لأربع سنوات كاملة. صار نفوذه أقوى بعد ان كسبت الأغلبية الجمهورية المجلسين النواب والشيوخ، واستمر انتعاش الاقتصاد.

قمة مهمة بالفعل، ليس فقط لأن الجانبين يلتقيان في ظروف أفضل من أي وقت مضى، بل كذلك لأن المناخ العام في المنطقة ينتظر ترجمة الوضع العام الى مشروع عمل. فالقضية الفلسطينية تعيش أفضل فرصها برئاسة فلسطينية جديدة وتأييد دولي حاسم. أما العراق فان واشنطن مهدت الطريق بانتخاب أول برلمان، وقيام أول حكومة منتخبة، والاستعداد لصياغة الدستور، وتدريب أكثر من ثمانين الف أمني وعسكري عراقي. كل هذا سيؤدي الى انسحاب تدريجي بأسرع مما يظن كثيرون، وان كان محكوما بالوضع الأمني في الداخل.

ولن تنقص الأمير عبد الله الصراحة التي اشتهر بها ليضع أمام الرئيس الاميركي مخاوف العرب من مماطلة اسرائيل ومساوماتها على حساب المعقول والمشروع دوليا، ولن تنقصه العزيمة لدفع الرئيس بوش نحو التحرك إيجابيا في المنطقة من أجل التعاون ونزع فتيل التوتر الذي يتشكل على أكثر من جبهة. هذه أهم قمة عربية أميركية وسط ترقب إقليمي خاص لنتائجها.

alrashed@asharqalawsat.com

Share << < Tweet

التعليـقـــات

Nizar Adeeb، «London»، 24/04/2005
أستاذي العزيز عبد الرحمن الراشد:
أنا من المتابعين لمقالاتك بشكل شبه يومي، وأكنّ لك كل الاحترام والتقدير. لكن من يقرأ مقالك اليوم فسوف يجزم بأن مشاكلنا جميعها، إما حلت أو هي قاب قوسين من الحل أو أدنى من ذلك.

فالقضية الفلسطينية "تعيش أفضل فرصها" ولله الحمد. وعلى ما يبدو أنني لم أتابع الأخبار منذ فترة طويلة، ولذلك فإنني أجهل هذا الواقع! أما العراق ... ويالله العراق!!... "فإن واشنطن مهدت الطريق بانتخاب أول برلمان وقيام أول حكومة منتخبة". وللمرة الثانية أكتشف جهلي الشديد بما يجري على أرض الواقع. وأغلب الظن أن الأمور اختلطت علي بين ايطاليا والعراق. نعم. هذا هو التفسير المنطقي. الحكومة التي أعلنها برلسكوني .. هي حكومة العراق الجديد.

محمد فضل علي، «ادمنتون كندا»، 24/04/2005

امريكا دولة واحدة يعبر عنها اكثر من لسان ومركز. التآمر على السعودية هناك لم يتوقف لدقيقة واحدة ولا يشترط ان يكوم رسميا. اما حديثك عن العراق استاذى العزيز، فلا اساس له من الصحة، والعالم كله يعرف حقيقة ما يحدث، ولن يكون هناك انسحاب بل ستاتي مرحلة ستحدث فيها فوضى شاملة في اقليم الشرق الاوسط ،حينها ربما تحتاج امريكا مجبرة لاخراج بعض قواتها من العراق، لسد بعض الثغرات اقليم محتقن جدا.

حمدان ، «الامارات»، 24/04/2005

تحدث الأستاذ عبد الرحمن الراشد باسلوبه السهل الممتنع الممتع بآماني كبيرة وآمال عذاب لواقع خراب. فواقعنا الذي نعيشه غير ما يقوله من كل النواحي، بدءا بالعراق وفلسطين، وانتهاءا بواقع أمريكا نفسها! كيف نتوقع من أمريكا أن تسمع الي صوت الأمير العربي بنزع فتيل التوتر في الشرق الأوسط، وهي سبب هذا التوتر؟ مع تقديرنا للأستاذ الراشد، لكنا ندعو كتابنا أن لا يعملوا على تخديرنا حتى نتجاوزالاحساس بواقعنا ومأساتنا .

عبد الله شبيب العمري، «السعودية»، 24/04/2005

أراك متفائلاً مفرطاً بشأن الوضع في العراق ، وأرى ان السحر انقلب على الساحر ، فها هي الحكومة العراقية تلملم أشلاءها دون جدوى و فائدة ، والوضع الأمني يشهد أعنف الصراعات الدموية ، إن أمريكا في وضع لا تحسد عليه ، و تحاول جاهدة أن تخرج من هذا المستنقع بأقل الخسائر مع حفظ ماء الوجه ، و هذه نتيجة القرارات المتسرعة و غير المدروسة .
فرجاءً لا تحاول أن تجمل أو تلمع المشهد العراقي ، والواقع كفيل برد مثل الدعاوى .
و بالنسبة لزيارة سموّ ولي العهد آمل أن تكون مثمرة و بنّاءة بما يخدم مصالح البلدين وفق سيادة كل دولة دون تدخل. ستبقى السعودية هي مهوى العالم الإسلامي ، و جزيرة الإسلام ، و مأرز الإيمان بإذن الله رغم أنف مَن جحد و عاند ، و ابتغى سبيل الإفساد و الانحراف بهذه الديار عن الإسلام و أهله .

أحمد الشمري، «السويد»، 24/04/2005

مقال رائع وجميل، وينطبق عليه المثل الشعبي الخليجي، الذي لا يعرف الصقر يذبحه ويشويه. وقد تجد البعض ينتقد مقالاتك يا اخ عبد الرحمن . مما لاشك فيه أن ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز هو شخصية سياسية تمتاز بخبرة وتجربة طويلة، وهو الذي حارب الإرهابيين بطريقه حضارية، وهي الحوار الوطني. وإستطاع أن يقتلع الإرهاب، لكنه يحتاج إلى وقت أطول. ووضع العراق، رغم مساوئ وهمجية الإرهابيين، الذين قطعوا رؤس الأطفال والنساء في اللطيفية والمدائن، هو أفضل مليون مرة من حكم الدكتاتور المهزوم صدام حسين. توجد لدينا عشرات الأحزاب ومئات الصحف، وعشرات المحطات الفضائية والمحلية والأنترنت.

Abu 7ala، «Dhahran»، 24/04/2005

موضوع جيد.

Kurdo Dost، «Germany»، 24/04/2005

الأستاذ عبد الرحمن الراشد .
تعتقدون أن انسحاب الجيش الأمريكي سيكون أسرع مما يظن كثيرون. من ناحيتي أوافقكم الرأي ، وأعتقد أنه اذا ما أطلعت الادارة الأمريكية على الحجج التي تسوقها قوى الظلام والارهاب مستغلة عواطف شعوبنا ، فيجب عليها العمل على الاسراع في الانسحاب، أو أن تعلن أن هذا الأمر يقرره العراقيون دون سواهم ، ولا أرى أي مانع من أن تقوم الحكومة العراقية الجديدة باجراء استفتاء للشعب العراقي حول هذه المسألة بالذات، مما سيعزز شعور المشاركة الشعبية في مصير البلاد، لم لا، والبلاد سائرة في طريق الديمقراطية. كما يجب تقديم كل الدعم للرئاسة الفلسطينية الجديدة ليكتمل مع التأييد الدولي الذي نوهتم اليه، والسعودية كما شرحتم في وضع مادي أفضل مما مضى وبامكانها تقديم الدعم اللازم .

رجاء، «Jeddah»، 24/04/2005

بسم الله
اولاً، اول مرة اكتب لمن عشقه حرفه واستمتعت بمقالاته، رغم اختلافي معه في وجهة النظر، ولكنه أستاذ
التعليق :
نعم السعودية أنهت تقريباً 90% ممن يحمل السلاح، والموقف اليوم جيد أقتصادياً، ولكن الفكر لم يتغير كثيرا، وهذا ما يحاول بوش التركيز عليه.

بريد طباعة